الإرادة

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)

مديرها المسؤول : محمد المنصف المنستيري ـ زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

عدد ٢٥٩ السنة الرابعة يوم الجمعة ٣٠ رمضان ١٣٥٦ ـ ٣ ديسمبر ١٩٣٧

«EL IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٣٠ صانتيما)

التبشير بعد الرجعية ام ماذا

اتصلنا بتحقيقات ذات اهمية نراها على غاية من الخطورة تتعلق بما يجري في هذه الايام بالادارة العامة والجهوية من الامور التي سوف يكون لها شأن واي شأن في اثارة عواطف التونسيين لانها ستفسح مجالا واسعا لانصار سياسة « التبشير » واخصام الاسلام والمميزات العربية يسطون فيه سيطرتهم على هذه الادارة ويتصرفون بواسطتها في حظوظنا ومصالحنا كما يشاؤون ويشاء لهم الهوى والغرض والتعصب والحقد الدفين وسائر « الفضائل ! » التي تمليها عليهم سياسة التبشير التي حاولت الظهور ايام مؤتمر اللغة والآداب العربية الذي انعقد في تونس سنة ١٩٣١ على اثر المؤازرة الرسمية التي نالتها في المغرب الاقصى وحماية القانون الوضعي بالظهير البربري المعروف . ولكنها سرعان ما القت حجرا في تونس جعلها تنكمش وتعود ادراجها الى جحورها المظلمة مكتفية بما يتاح لها من الفرص المواتية لدس الدسائس من هناك ريثما تجد النصير الذي ياخذ بيدها ويمهد لها سبيل النجاح ويدعوها للخروج من تلك الجحور ومن الظلمات الى النور

ويلوح ان سياسة التبشير هذه قد وجد انصارها اخيرا فرصة مواتية للظهور في الميدان العملي من جديد تحت حماية رجل طالما قيل عنه انه « حبيب للتونسيين » وطالما حاول ان يقيم الشواهد في الماضي على انه حقا « حبيب للتونسيين وصديق حميم لهم » . فقد رأى انصار سياسة التبشير ان املهم في النجاح عظيم اذا ما امكن لهم الاستحواذ على هذا الرجل واستعملوه لغاياتهم متسربلين برداء الصداقة والمحبة للتونسيين . ففي ظلهما يمكنهم ان يدسوا السم في الدسم وان يفعلو مايشاؤون مما لم يستطيعوا ان يصلوا اليه في العهد الماضي حينما كان الذي بيده الحماية والنفوذ مشهور بشهرة تعاكس شهرة خلفه رجل اليوم

ولقد رأينا ان نكتب هذه الكلمة لتكون كتحذير لمن يريد ان يحافظ على هذه الشهرة ان كانت هناك غفلة مقرونة بحسن نية . اما اذا كان هناك عمد وسابق اصرار ونية مبيتة على تنفيذ خطة معلومة فليعلم اصحاب هذه الخطة ان الامة التونسية قاطبة ستقف وقفة رجل واحد في وجه كل من يريد ان يجري في تونس البلد المسلم الذي يعتز باسلامه وبعروبته تجربة ثانية لسياسة تايد التبشير تاييدا رسميا . وسوف يخرج انصار هذه المحاولة بالفشل الذريع والخيبة المرة اللذين لاقاها الظهير البربري المعروف

ولا شك ان هؤلاء سيجنون لانفسهم مزيد المخط ولبلادهم سوء الاحدوثة في العالم الاسلامي بصورة اشد مما وقع بعد الظهير البربري لان جامع الزيتونة له منزلة سامية لا في تونس فقط بل في العالم الاسلامي اجمع واللغة العربية يقدسها مئات الملايين فليحذر هؤلاء على سمعتهم وسمعة امتهم وليريحونا ولو مرة واحدة من ترديد قول الشاعر

رب يوم بكيت فيه فلما
صرت في غيره بكيت عليه

ومما يمكننا ان نقصه عما يجري في الادارة العامة والجهوية مما نرى واجبا علينا ان ننشره الآن عسى ان يكفينا التبصر مئونة مشاكل اخرى تزيد في تعقيد المشكلة الكبرى وهي مشكلة القلق الفكري التي تعانيها البلاد ـ ان هناك تدبيرا يجمع اطرافه الاستاذ ويليام مارسي المستشرق المعروف ورئيس مؤتمر اللغة العربية وصاحب الخطبة المشهورة فيه ويساعده كل من م. برشي رئيس قلم الترجمة بهذه الادارة و م. دومانتيني المراقب المدني الملحق بها المكلف بالابحاث العقارية الخاصة بالاهالي وعموم المسائل الاهلية التابعة لانظار هذه الادارة وهو احد واضعي قانون النزول المعروفة غايته ضد الاوقاف . ولربما انضم الى هذا الثالوث « المقدس ! » م. قوبادير المراقب المدني الذي الحق اخيرا بالادارة المذكورة و م. شبرب الذي الحق بهذه الادارة بعد ان اخرج من قسم الصحافة بالسفارة على اثر خلاف بينه وبين م. روباليا مدير الديوان المدني السابق سببه على ما قيل ان الاول من رجال العهد السابق وله حنين عظيم اليه والى رجاله الذين دالت دولتهم وبقي نفوذهم يعمل عمله في الخفاء ويقلق المتطلعين للحلول محلهم والتمتع بما كان لسلفهم من نفوذ مطلق . وقد سارت الاشاعات بذكره كثيرا بمناسبة حادث استقالة الكولونيل كلافو مدير الديوان العسكري السابق بالسفارة بعد ان اضطر لهذه الاستقالة على اثر نشر جريدة الايكودي باريس لوثيقة رسمية سرية صدرت منه باسم المقيم العام للكولونيل مورو قائد الجندرمة في الموافقة على توسيم ٢٤ جندرميا من الذين شاركوا في المأساة الدامية التي دارت في المتلوي ومدلية بنيشان الافتخار وذلك باسم سمو الباي المعظم دون علمه

ولا نريد من وراء ايراد هذه التفصيلات التي ترجع الى حوادث ماضية فيها ما يذكر قراءنا بامور مؤلمة لايهمنا امرها الآن . سوى ان نقدم لحضرات القراء الاشخاص الذين نتحدث عنهم في هذه الكلمة . فلنستمر في الموضوع الذي نرى ان له اهمية كبرى . ونقول لقرائنا ان غاية هذا التدبير ان يستولى الجماعة على م. سوماني حتى يسير في الطريق التي يخطها كبيرهم وشيخهم م. مارسي

وما هي الا بعض حفلات ومقابلات خاصة ورحلات صيد موفقة حتى ثار اعجاب كبير وغير معهود بمسيو مارسي وبآرائه في نفس م. سوماني الذي يهمه ويسره ان يسمع حوله كلمة تؤكد له ما يقال من انه حبيب للتونسيين وصرنا نسمع من اصدقاه م. سوماني استغرابا كبيرا للتصريحات التي يدلى بها في احاديثه ولهذه الجرأة التي ظهرت عليه في الادلاء بآراء شاذة وغريبة لم يكونوا يألفونها منه من قبل

فقد اصبح يجاهر بتصريحات تدل على العداوة الشديدة لجامع الزيتونة معقل الدين الاسلامي وركن العربية الركين وللتعليم العربي والديني بصفة خاصة . من ذلك انه يقول على ما رواه لنا هؤلاء ان تعليم الجامع الاعظم غير صالح وغير مفيد وغير جدير بالاهتمام الرسمي وان خريجيه لا يرجى منهم خير وغير قادرين بالمرة على النفع العام وانه لذلك يرى انه يجب غض الطرف عن الاهتمام بهم واكثر من ذلك يجب اقصاؤهم عن كل شيء وعن الاستعانة بهم في الوظائف مهما كانت بل يجب الاعتماد كل الاعتماد على خريجي المدرسة الصادقية في كل ما يحتاج فيه الى القلم العربي من وظائف الدولة

ولا شك ان عموم القراء يرون معنا ان هذه التصريحات على غاية من الخطورة نظرا لكونها صدرت من موظف كبير مسؤول له اكبر ضلع في توجيه سياسة الحكومة الخاصة بالتونسيين ونظرا لما اعقبها من العمل المادي الصادر منه هو نفسه وهو محاولة اخراج الاعتمادات الخاصة بالجامع الاعظم وبالتعليم العربي الديني كله من ميزانية الدولة العامة والحاقها بميزانية ادارة الاوقاف حتى يحرم المشروع الذي يقدسه التونسيين كافة ـ سواء في ذلك سمو اميرهم الجليل المعظم ابقاه الله او ابسط فرد من رعاياه ـ وكذلك موظفوه من العناية الرسمية الواجبة ومن التطلع الى نيل حقهم المشروع على قدم المساواة مع المعاهد اللائيكية ومع عموم الموظفين من ناحية المال والمدد وحتى من ناحية الرعاية التي تشمل كثيرا من مشاريع الكنيسة في ظل الجمهورية اللائيكية

لذلك نبادر بنشر هذا مستغربين صدور امثال هذه التصريحات من م. سوماني متشككين في صحة نسبتها اليه وان كانت البوادر والدلائل التي نراها باستمرار من تقرب م. ميرشي ودومانتيني منه وتاثيرهما عليه وتقربه هو من م. مارسي واعجابه به هذا الاعجاب الذي جاوز حد تقدير العلم ودخل في نطاق السياسة والنصائح وحتى الارشادات التي تقدم لمسيو سارو ـ كل هذا ربما يميل بنا الى تصديق ما نسمع من الاقوال ان لم نر تكذيبا صريحا

(البقية بالصفحة الرابعة)

عيد الفطر

بمناسبة هذا العيد المبارك تتقدم «الارادة» لعموم قرائها وللاحرار الدستوريين والمسلمين كافة بتهانيها وتمنياتها ان يكون لهذه التعاليم الاسلامية السامية اثرها الطيب في تنبيه المسلمين لما يجب عليهم من تناسي الشهوات والاغراض والصبر على الآلام والتضحية بالضروري الذي به قوام الحياة في سبيل طاعة الله وحفظ المجتمع الاسلامي وخدمته وتاكيد الروابط بين اجزائه وسيادة شعور واحد على افراده . وتسال الله ان يحقق آمالنا في تاييده وعونه على الثبات في ميدان الكفاح والتحصيل على الفوز والنجاح

وبما اننا ندعو الى المحافظة على عزتنا القومية وغيرتنا على الذاتية التونسية وتعزيز مظاهر سيادة بلادنا في كل ذلك يجعلنا نتجه الى عنوانها الاسمى حضرة الملك المعظم الجالس على العرش التونسي المفدى فنتقدم اليه بتهانينا مبتهلين الى المولى جل وعلا ان يوفقه ويديم حفظه وان يطيل بقاءه ممتعا بنعم الله عليه محفوفا بآل بيته الرفيع العماد

وبناء على حق اسرة الارادة في التمتع بهذا العيد فان العدد المقبل سوف يصدر يوم الجمعة بدلا من يوم الخميس

(٢) حقيقة الحالة الفكرية

بين مسلمين شمال افريقيا

اعتدنا ان لا نشاهد من الفكر العام الفرنساوي صحافة واحزابا وحتى المراجع الحكومية عناية بالشمال الافريقي وبؤس اهله وعسف السياسة الاستعمارية القاسية بهم الا عند وقوع حوادث وقلاقل وهذه العناية لا تعدو الخطب والمقالات والتصريحات من الشخصيات الرسمية وكلها لا تخرج عما قررناه من الاعراب عن جهل بالحالة تماما وجهل بأسبابها او تجاهل ذلك وحجبه عن الافهام حرصا على استمرار الحالة

فمنذ وجود المسألة التونسية على بساط السياسة العالمية والكلام عليها لا يخرج عن ادعاء ان التذمر الذي يبدو بين آونة واخرى من طرف سكان البلاد واهلها من ضغط السياسة الاستعمارية عليهم انما هو من ايعازات اعداء فرنسا وتآمرهم على انتزاع مستعمراتها منها واذا كان هؤلاء الاعداء قبل اليوم هم الجون ترك والالمانيون فانهم قد صاروا اليوم اعوان موسكو حليفة فرنسا من جهة ودعايات الفاشيستية الايطالية والنازية الالمانية وغيرها من جهة اخرى على ما بين الفكرتين من تضاد ولا ندري عند ما يقول الفرنسيون هذا هل يشعرون عما ذا يعربون به من النتائج . انه ليس في العالم اليوم الا الديموقراطية والفاشيستية فاذا كانت موسكو غير راضية على اسلوب الاستعمار الفرنسي وهي معقل الديموقراطية المتطرفة وحليفة فرنسا . وايطاليا الفاشيستية غير راضية عنه ايضا فمن الذي يحبذ هذا النوع من السياسة الاستعمارية اذا

فالذين يدعون ان الحركات التي يتمخض بها الشمال الافريقي هي من صنيع موسكو وروما وبرلين يعربون عن هذا تماما ويحولون بادعائهم هذا دون وصولهم ووصول غيرهم الى الحقيقة

ولنفرض جدلا وجود اعوان لموسكو وغيرها ينفخون في هذا الضرم فانهم لم يكونوا الحالة الفكرية المضطربة وانما وجدوها قد كونتها قساوة سياسة الاستعمار فارادوا استثمارها

ان هذه الادعاءات من صنيع القوات الاستعمارية التي تريد ان تغطي على فظاعة النظم التي سنتها لتستثمر بواسطتها فتزعم انه لا وجود للتذمر العام مطلقا وانما هناك مهيجون من سكان هذه البلاد تدفعهم المطامع والايدي الاجنبية من موسكو وبرلين . ففي كل مرة يقع بحث مسائل الشمال الافريقي واسباب الحوادث التي تدفع الحكومة لاجراء البحث فيه لا نسمع من افواه الباحثين بعد اجهاد فكرهم الا وجود هيجان بدلا من ان يقولوا وجود تذمر وانهم اكتشفوا اسبابه وهي ايعازات اعداء فرنسا لافراد من المهيجين بهذه الاقطار للقيام بتلك المظاهرات العدائية وان الحالة ترجع الى مجراها الطبيعي اذا وقع القضاء بالعنف على حركة الهيجان وعوقب المهيجون بشدة وضرب على ايديهم ووقع فصلهم عن عامة الشعب فاسباب الحالة عندهم لم تتغير على مر الايام ووسائل معالجتها لم تتغير ايضا تبعا لها ولو انه اتضح الغلط ولم ينفع العلاج ولم تنجح التجربة

لقد استمرت السياسة الاستعمارية تسير سيرها ولم تهذب حتى من خشونتها ولم تلطف من حدتها رغم اتساع دائرة التذمر منها واستمراره ورغم وجود الحكم اليوم بايدي اناس كانوا يعترفون بخطأ السياسة الاستعمارية وخطرها ذي الوجهين ووجوب تعديلها طبقا لتطور الزمن واستنارة الافكار ولو سار الباحثون مع هذه الجادة في ابحاثهم لعلاج الحالة لوصلوا الى حقيقة الداء والهموا علاجه ولكنهم شاءوا لغاية لهم ان لا يتجاوزوا ما شرعته لهم الدعاية الاستعمارية من قبل وها نحن نسمع اليوم من فم م. البير سارو ما اعتدنا سماعه من قبل وهو ان الهيجان آت من الحركات الوطنية بالشمال الافريقي : كتلة العمل الوطني بالمغرب .العلماء بالجزائر. الدستور في تونس . ولم يشرك جنابه مسألة موسكو وبرلين بل اضاف اليها الوحدة العربية والنهضة الاسلامية

ونرى ايضا ان شبح الخطر الاجنبي يتشكل في شكل جديد ويوضع على منضدة لجنة التنسيق لاعداد وسائل التوقي منه بمحضر رؤساء اركان حرب القوات البرية والبحرية والجوية ودار البحث عن ذلك على قاعدة قرنه مع الحركات الوطنية في سلك واحد ايهاما للاتصال بينهما . وقد قال احد اعضاء اللجنة انه عند ما سمع بيانات م. سارو خيل اليه ان فرنسا على وشك ان تفقد مستعمراتها تهويلا منه للامر وتضخيما للخطر وتبريرا لما وقع وسيقع سلوكه في هذه البلاد مما يعبرون عنه الآن بالاحتياط للامن والمحافظة على السلطة ككل مرة قبل اليوم ويكفي اي سياسة استعمارية لتعرب على افلاسها وعدم نجاح خططها ان تصبح بحاجة الى الجند والسلاح واحكام الارهاب لتحافظ على بقائها ولا اشك في ان عقلاء الفرنسيين يشعرون بألم في نفوسهم عند ما تضطر حكومتهم الى اسناد الحكم في بلد من البلدان المشمولة بنفوذها الى رجال عسكريين يقومون بمثل ما قام به م. نوقيس في المغرب الاقصى ومثل هذا الرجل وان تمكن بما لديه من الجند من التغلب على الحالة في شوارع المغرب الا انه لا يعتقد انه تغلب على الحالة النفسية لسكان البلاد بل يعتقد انه زادها تحرجا وتبرما تجب معالجته ايضا ولو بعد حين

هل وقع التامل فيما يذكره المهيجون عند ما ينتقدون نظام الحكم الاستعماري ومساوي نظمه انهم ان ذكروا غير الحقيقة وجب تكذيبهم واقامة الحجة عليهم وازال العقوبات بهم وان كانوا صادقين وجب اصلاح ما يتذمرون من فساده وعند ذلك لا يبقى مجال

(البقية على الصفحة الرابعة)

من (زعيم) ثورة المرأة

كلمة لابد منها

—o—

عندما طالعنا بعدد ٢٥٥ من (الارادة) الغراء كلمة لاحد القراء تحت عنوان (الى زعماء ثورة المرأة) شكرنا له ذلك التحمس العظيم الذي اظهره في الدفاع عن التقاليد الاسلامية واسفنا في نفس الوقت لتضحيته بذكائه ونباهته في سبيل استنتاج ماتحويه (ثورة المرأة) من كفر والحاد او تطرف وتجديد . والله يعلم كم كلف الاستنتاج هذا المتحمس من وقت ثمين وقد هددنا في كلمته بالعود الى الموضوع . واني ارى من واجبي كتونسي وطني ان انصحه بعدم اضاعة وقت ثمين آخر في استنتاج جديد من نوع الاول

واليوم طالعنا في عدد ٢٥٦ من (الارادة) بملحوظات الاستاذ محي الدين القليبي كلمة تقيد معنى الكلمة السابقة عن (ثورة المرأة) بل وتمت المحاضرة بانها ضد الحجاب . وانا شخصيا احترم مواهب الاستاذ محي الدين العقلية واهيب بذكائه ان يحلل هذا الموضوع من عنوانه ويصفه بانه ثورة على المشخصات الذاتية وعلى النظم الاسلامية .

ان موضوع محاضرتي (ثورة المرأة) يخالف على طول الخط مسألة الحجاب والسفور ولا يتطرق الى احداهما . اذ اني ارى من الخطل والضعف الاكيد ما يلوكه العشرات من المحاضرين قبلي دون نتيجة . ولست اقول ذلك عن خوف او تخلص من الموقف. كلا . ثم كلا. فاني كوطني حر وكشاب يجري في عروقه دم الحياة وكتونسي حي ينشد الحرية بما في قلبه الكبير من ايمان وعقيدة بالفوز والانتصار . لا اخاف ولا اخشى مهما كان الخطب

لقد تحسست اثر الاعلان عن المحاضرة الذي كان باسلوب جديد جذاب بسوء تفاهم عظيم واجمعت جميع الافهام على انها محاضرة ضد الحجاب ووقعت ثورة فعلية في العقول فاردت تدارك الموقف ونفي هذا الظن وافهام غرض المحاضرة الحقيقي لتبقى محتفظة بروعتها وتاثيرها . فارسلت بيانا حول (ثورة المرأة) الى جريدتي النهضة والزهرة ولكنهما ابتا النشر لاسباب لا يعلمها الا الله ومديري الجريدتين ومحرريها . وكثرت الاقوال وظن الناس اننا صمتنا وفي ذلك الصمت تايد لما ظنوه وخشينا ان تمثل معنا الصحف الاخرى نفس الدور فلم نوزع عليهم البيان واليوم راينا من الواجب الايضاح مع الاحتفاظ بحقيقة المحاضرة التي ستلقى في اوائل شوال القادم . خصوصا وان تلك الفكرة المعاكسة اعترفت بها الصحافة وابدتها . وذلك ما رأيناه في كلمة الاستاذ محي الدين القليبي ـ ولزيادة البيان اقول ان المحاضرة المذكورة اراد ان يقيمها رئيس الشبيبة المدرسية في نادي الحزب المنشق فمنعته من ذلك لان الجمعية ادبية ومهما كانت نزعات الافراد الموجودين بها لا يجب ان يفرضوها على الجمعية فيعطونها بذلك صبغة سياسية ضارة بمصالحها واعمالها الادبية امام الحكومة وامام الشعب

احمد توفيق بو غدير

...يها صباح السبت مستصحبا معه الغرامة التي فرضت عليه وابقت الاخرين كرهينة لديها وفعلا اغرمت في الوقت المعين ما ينيف على اربعمائة شخص بقدر يتراوح بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ فرنك واعجب من هذا ان القدر الذي اغرموه سجل ذعيرة (غرامة) جنائية

رغم كل هذه التدابير فان الشعب لا يزال ثابتا امام هذه الصدمات مستمرا على المطالبة بحقوقه معلنا احتجاجاته المتوالية على القبض على زعمائه وعلى هذا التصرف الجائر الذي تقوم به الادارة المستبدة

الاحد ١٥ رمضان المعظم ١٣٥٦

لجنة الاستخبارات والدعاية

اضراب حزبى لا التضامن

ليس في نيتنا ان نكتب كلمة طويلة عن الاضراب الذي عين موعده ليوم السبت الفارط وهو الاضراب الذي قيل ان سببه التضامن مع القطرين الشقيقين الجزائر والمغرب مع ان الداعي له في الواقع انما هو محاولة ارضاء الحزبية النزعة التي تريد التحرر من سياسة المشاركة التي ضربت على القوم الذل والمسكنة هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد اريد به افساد الحفلة التي قررتها اللجنة التنفيذية للحزب بمناسبة افتتاح ناديها الجديد وذكرى تاسيس الحزب وذكرى غزوة بدر

ولدينا عدة تفاصيل عن خفايا ما وقع وعن موقف عصابة شنيق التي كان استنكارها للاضراب غير صريح ولم يصدر منها الا لانها اضطرت اليه ولذلك عمدت الى تاييد دعوة الاضراب سرا وشفاهيا ولولا هذا النفاق ولو ان انكارها للاضراب كان جديا لفتحت محلات تجارية كثيرة ابوابها ومنها محلات الاخصاء والمقربين وفيهم من هو عضو في المجلس الكبير او الحجرة التجارية

ولدينا تفاصيل اخرى عن التهديد والاعتداء اللذين صدرا من الداعين للاضراب في العاصمة وغيرها . كل هذه التفاصيل ارجأنا نشرها الى العدد المقبل . انما نحب ان نلاحظ من الآن موقف النهضة التي انكرت الاضراب قبل وقوعه ثم حبذته بعد وقوعه وتحمست له كل التحمس ودافعت عن مخالفي رايها الاول حار الدفاع . وبالغت في الحماس الى حد تسمية اصحاب المحلات التي لم تخضع لدعوة الاضراب بقصد التشهير وجعلهم عرضة لانتقام الفلتاء من افراد عصابة الاجرام . انا لا نجد لهذه التسمية تأويلا آخر غير هذا وهو منها غير مستغرب فقد اعتادت التحريض على الجريمة والدعوة اليها بهذا الاسلوب على الزعيم الجليل كما وقع منها قبل مأساة ماطر من تحريض العصابة المجرمة وعلى مصادمة رحلاته بالجريمة والاعتداء .

اما الاضراب الذي كان اصحابه نوبوا حزبيا ناصعا فباعتراف النهضة والعمل وبمقارنة اقوالهما لم يكن عاما بصورة تامة الا في نواحي قليلة جدا ولم يكتسب صبغة واضحة حسب اقوال الجريدتين الا في ٢٢ ناحية من النواحي التي عدوها . بينما كان في ١٣ ناحية اخرى يبلغ نحو ٥٠ في المائة او اقل او اكثر وهناك ثماني مراكز مهمة لم تلب الدعوة اليه فيها تماما

على ان المحلات التجارية للمسلمين في الحارات الاروبية بالعاصمة نفسها كانت مفتوحة والبقية فتحت ابوابها قبيل المغرب بصفة عامة وعادت الحركة ناشطة بقية الليل فاذا ضم تاثير الصوم في الامر الى تاثير التهديد والوعيد والاعتداء علم مبلغ نجاح هذا الاضراب . وسنعود

مدير الجريدة وصاحب الامتياز

محمد المنصف المنستيري

مطبعة الارادة ـ تونس

حفلة افتتاح النادي الدستوري الجديد

حفلة رائعة تحت رئاسة الزعيم الاوحد الجليل

الشيخ عبد العزيز الثعالبي

(تابع ما قبله)

وبعد ان فرغ الاستاذ السيد صالح فرحات من خطابه الجامع البديع وقف امير الشعراء وشاعر الوطنية الفذ السيد الشاذلي خزندار والقى قصيدة بديعة من آياته البينات اثارت حماس السامعين والهبت اكفهم بالتصفيق البالغ عنان السماء . ويجدها قراؤنا منشورة في غير هذا المكان

ثم تقدم الشاب الوطني الغيور السيد ابراهيم عبد الباقي وانشد قصيدة عامرة تفيض حماسا ووطنية نشرناها له في غير هذا المكان راجين ان تكون باكورة طيبة لما سنسمعه من ابناء الوطنية الشابة وتقدم من بعده الشاب المغربي الغيور السيد احمد شوقي الدكالي من الزمرة العاملة في حقل الوطنية المغربية فالقى ايضا قصيدة مشجية تعرض فيها لمحنة بلاده في رقة اثارت احزان المستمعين وعطفهم على هذا القطر الشقيق المنكوب فرج الله كربه وبعث في نفوس اهله وجنده العامل ايمانا وقوة وثباتا وصبرا على النكبات والكوارث . فتلك عدة المستضعفين وذلك هو الذي يمهد لهم سبيل الفوز والنجاح بحول الله وعونه

وبعد ذلك تقدم الكاتب والخطيب المبدع السيد صالح سيالة احد احرار مركز سفاقس الدستوري الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالقى خطبة حماسية بديعة حلل فيها موقف الاستعمار وانكر فيها شديد الانكار على من يخفض جناح الذل للاستعمار ويدعي الوطنية بعد ذلك ولا يدري انه يتهاون بحقوق بلاده ويهدرها ويهدم الطريق الموصل الى غايتها السامية النبيلة ويتغافل على قاعدة الوطنية الصحيحة التي وضعها فقيد الوطنية المصرية المرحوم مصطفى كامل باشا القائل « ان من يتهاون بحقوق بلاده مرة واحدة يبقى ابد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان » وقد ابدع الخطيب غاية الابداع في استنزال السخط والمقت على هؤلاء الذين تزعزعت عقائدهم واصاب السقم وجدانهم فلم يصدهم ما يدعون من ايمان وطني عن الاعتراف بالسيادة المزدوجة والحقوق المكتسبة ان كانت القوة الغاشمة تحيل الباطل حقا او تصلح وسيلة مشروعة لاكتساب الحقوق

وقام من بعده شاب يتقد غيرة وحماسا ونشاطا وهو السيد عبد الرزاق الزواوي فالقى خطبة قصيرة فاض بها حماسة وتجلت فيها غيرته على بلاده وحزبه

وعلى اثره وقف الوطني الغيور والكاتب الاديب السيد محمد الغربي احد ضحايا رمادة فالقى خطابا بديعا كان عبارة عن صفحة من الشعر المنثور يتدفق بالعواطف التي تختلج في صدر صاحبه وتتصل بعواطف السامعين فتثير كوامن الاحساس وتسري حرارتها الى الاكف فتنطلق مصفقة باستمرار

ثم ساد سكون عميق واتجهت الابصار والقلوب الى ناحية الزعيم الاوحد الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي حفظه الله انتظارا لما سيلقيه سيد الخطباء والساحر الذي يتلاعب بالالفاظ والمعاني فيخلب الالباب ويبسط قوة سلطانه على النفوس فتنقاد اليه وتطيعه راضية مرضية آمنة مطمئنة واثقة بانه سيقودها في طريق الخير حيث الفلاح والنجاح فتفوز بتحقيق الغاية النبيلة والاماني الوطنية بحول الله

وهذه خلاصة وجيزة للخطاب العظيم الذي القاه حضرته والذي انفجرت على اثره عاصفة جنونية من الهتاف والتصفيق :

ابنائي !

تقدمني حضرات الخطباء الفطاحل والشعراء المجيدين فاسمعوكم شكات قلوبهم وانات صدورهم واسمعوكم تاريخ الحركة واسمعوكم صوت الامل الناطق . . بحيث لم يتركوا زيادة لمستزيد

أما أنا فاني سأخاطب ارواحكم وانا حيها وما الحياة الا روح تناجي الخليقة باسرها فتسمعها صوت الدهر

أخاطب تلك اللطيفة الالاهية التي اذا وضعها الله في الانسان فملك الانسان الدنيا ! وهيمن الانسان على العالمين ! تلك اللطيفة التي ساد بها اسلافكم العرب الميامين تلك اللطيفة التي ما اودعت في امة الا وسادت وما انتقلت عنها الا واصاب تلك الامة ما أصاب المسلمين بعد اجيال العز والسؤدد . وان ايقاظ تلك اللطيفة لهو السر الذي يبعث به الله الامم عند ما يسر لها التوفيق

فباسم الله نفتتح لكم هاته الدار ونرجو ان تكون مبعث حياة ونشاط وسؤدد

اتعرفون ما هاته الدار ؟

انها دار اسست على غرار دار الارقم بن الارقم تلك التي جمعت الصحابة في مكة قبل ان يخفق بيرق الدين على العالم وفي الفجر الاول لظهور الاسلام

فكان الذين هداهم الله الى اليقين يؤمون بيت الارقم ابن الارقم . . وكانوا قليلي العدد . وكان يأوي اليها المضطهدون . حتى قال قائل قريش « انما ياوي اليك الارذلون » ويعنون بالارذلين المستضعفين . ألسنا كلنا مستضعفون اليوم

ولكن دار الارقم ابن الارقم التي آوى اليها « الارذلون » قد انقذت سوريا من ربقة الاستعمار الروماني والعراق من قبضة الفرس وسادت فارس والهند والسند وانقضت من الدغستان الى مجاهل افريقيا

ظهر النبيء صلى الله عليه وسلم في دار الارقم ابن الارقم واجتمع فيها اليه المستضعفون فلم يجيش منهم جيوشا ولم يولد من ضعفهم الا قوة الايمان !

انما اخرجت دار الارقم ابن الارقم ايمانا صادقا وقلوبا موقنة لا تزيغها حادثات الدهر ولا نكبات الايام

فلعبت دورا عظيما وادارت مقدرات العالم وانقذت البشر من عبادة البشر

كانت البلاد العربية يتنازعها الفرس منذ ٣٥٠ سنة ويسودها الرومان منذ ٥٣٠ سنة وفارس نفسها كان يسودها الموبذان والاكاسرة والاشراف بينما كان الشعب مستعبدا خانعا . . فحررت دار الارقم ابن الارقم جميع هاتيك الشعوب والامم واعلنت للانسانية حقوق الانسان فلا حق للفرد على الجماعة مهما كان

كانت دار الارقم ابن الارقم تأوي بلالا وعمار بن ياسر وغيرهم من المستضعفين الاقوياء الايمان الذين سادوا العالم بفضل قوة ايمانهم . تأويهم ويفزعون اليها بعد ان منع الاقوياء عليهم الكعبة . . ولم تلبث هاته الدار ان أرسلت اشعة الامل الالاهي في افئدة هؤلاء العبيد . فاذا بلال المنبوذ المحتقر يصبح بطلا يحمل كل تجربة حتى يزعزع ايمان الاقويا ويردهم الى الشك

وكم ابتلى صبر هؤلاء المؤمنين ! يضعون بلالا على جبل ابي قبيس مقيدا بالحبال وعلى صدره حجر يمنعه التقلب والحركة فتشويه الشمس وكانوا ينكلون به فيقيدون يديه ويطلقون رجليه ثم يسلمون حبله في ايدي الصغار يطوفون به في ازقة مكة وهو يقول: أحد أحد . . . ورأوا كل هذا الايمان وكل هذا التحمل واليقين فتقهقرت نفوسهم قبل ان يتقهقروا في الميدان وانهزمت ارادتهم امام يقينه . . . لقد كان بلال رعديدا يصمونه بالبلادة ويعرفون منه الاستكانة . ولكن الرجل انقلب في دار الارقم ابن الارقم فقالوا انه سحر . . . وما هو الا انبعاث قوة الايمان ذياك النور المكنون والسر العظيم الذي فاض على القوم وفاض على العالم فغمره بنوره

مع ذلك فلم يكن يتردد عليها الا ٤٠ انسانا . وانما تكاملت هناك بطولة الشجاعة والاخلاص

وقد أقام النبي صلى الله عليه وسلم ١٣ سنة في مكة بين جدل وعمل حتى شع النور ووجبت الهجرة فهاجر وكان عدد المهاجرين ٦٤ مؤمنا انتقلوا الى المدينة وتفاهموا مع الاوس والخزرج

وحدث ان سعد ابن معاذ من الانصار قد ذهب ليطوف بالكعبة فمنعه قريش واغتاظ المومنون لهاته الاهانة

وجاء الخبر الى المدينة ان ابن ابي سفيان قد خرج في تجارة قريش على رأس الف جمل قاصدين سوريا . فارتأى النبي مآخذة قريش في ركبهم ولكن المشكلة السياسية ان الانصار لم يتعهدوا الى النبي بالقيام معه للهجومات بل كان الاتفاق على مجرد الحماية من المعتدين في حين انما يراه النبي اليوم انما هو مهاجمة القافلة العتيدة المحمية بحراب قريش وتدبير ابي سفيان

مع ذلك فان سعد بن معاذ الانصاري قد خاطب قومه ونص لهم على ما عمله قريش وكيف ذادوه عن الكعبة فنكثوا عهد العروبة من ان تكون الكعبة للجميع . وهكذا خرج المؤمنون في ٣١٣ لواقعة بدر وروح الايمان تهز العزمات والشعور بواجب التناصر يرص الصفوف ويجعل من كل واحد فدية للحق فلا يخاف الردى لانه لم يعد يفكر في نفسه بل صار يؤمن بالحق الحق الذي يحي باستماتة الافراد .

ان شعبا تتمكن منه هاتة الروح السامية لهو شعب قد وقاه الله مهانة الذل وبعد به عن مواطن الهوان ولهو شعب قد كتب الله له العزة والسؤدد

(البقية على الصفحة الثالثة)

وما لنا خصم سوى الطاغي

القصيدة العصماء التي القاها حضرة امير الشعراء السيد الشاذلي خزندار في حفلة افتتاح النادي الدستوري المبارك :

افتح زعيم الشرق باب النادي * كم كنت للدستور خير مناد
افتح لحزبك بابه وادخل بنا * وسط العرين بزأرة الآساد
نحن الدعائم يا مؤسس حزبنا * لا بيت دون دعامة الاوتاد
نحن الذين بلوتهم فيما مضى * وبلوك دون تعنت وعناد
نحن الاولى عرفوا الفروض وعرفوا * بالراجبات طرائق الارشاد
نحن الضحايا الاولون ولم نزل * ابطال معمعة ليوث جهاد
سل في الظواهر والخفايا تلقنا * قبس الشعور وخفقة الاكباد
ان لم صنائعنا تجدها غرة * وسل البصائر نبعة استمداد
افحص علينا في النفوس فاننا * اسرى من الانفاس في الاجساد
كل تجرد للقضية ضاربا * صفحا عن الاغراض والاحقاد
نسعى الى الاصلاح سعي موفق * دون اكتراث باقتحام الوادي
بالحق نوصي بعضنا بعضا كما * اوصى المهيمن وهو بالمرصاد
يدري بنا الخصم الوحيد وما لنا * خصم سوى الطاغي على استبداد
عجبا لمن شقوا العصا في وجهنا * وسعوا الى الاحباط والافساد
زعموا بأنا الواقفون وانهم * كالطائرات علت على الاطواد
اين المطار وفي الهواء مسيرهم * فالى متى وهمو على المنطاد
ليسوا على شيء ولكن الهوى * يردي ذويه لهوة الانكاد
وجدوا السبيل ممهدا فمشوا به * ونسوا جهود فطاحل القواد
قلبوا الحقائق لاستمالة سذج * لم تدر حرية من استعباد
ورموا بها للموبقات فدنسوا * شرف ابن تونس بالعار بلادي
ذرنا ومن حبطت بنا اعمالهم * نعمل بتوفيق الى الاسعاد
هم بعض احجار العثار ندوسها * ونسير للميدان بالاجناد
ظهر الكوارث كالمطايا عندنا * ما بين رائحنا بها والغادي
لو شئت عد المجزرات ذكرتها * ونشرتها رمما من الاضداد
مالي وخسران الزمان سبهللا * مالي وللتسجيل والتعداد
وجدوا لاظهار التباين بيننا * وجدوا وجود الفحم للايقاد
سيروا مسير الشمس يمحو نورها * سطر الدجى من لوحة الآباد
وخذوا بناصية الظروف دراية * واخطوا خطاكم في السبيل الهادي
وتحققوا انا الاعزة في الورى * ان نستعد بعدة الاجداد
الله في الاثار والصلة التي * بقيت من الاباء للاحفاد
عار على الشرقي وهو اخو العلى * يبكي الجدود بمدمع الاولاد
تالله لا نرضى الحياة بذلة * الموت دون معرة الاصفاد
فينا القوى فلو اهتديت وجدتنا * يا ايها العربي على استعداد
فانهض لحقك جازما بمناله * دون ارتياب رغم كل معاد
فالله ناصر عبده ما دام في * اعلاء كلمته امام الحادي
هذا كلامي كلما ادعى الى * حفل وهذا ينتمي النادي

تحية الزعيم

إزاما علينا ان تصاغ القصائد
وتروى على سمع الزمان الفرائد
ويشدو على الازمان طير مغرد
وفي جيدها اسماط در قلائد
تنادي أيا « عبد العزيز الثعالبي »
حماك . حماك انك اليوم خالد
فمن نصف قرن كنت دوما مناضلا
ومن نصف قرن أنت انت المجاهد
أخو مكرمات لا تعفى رسومها
أبو حسنات خلدتها الاباعد
ولو رامت الاعداء خدشا لشخصه
وسارت وراء المين فالشرق شاهد
لقد كانت الامال طوع يمينه
وقامت له منها عليها شواهد
فريد . وحيد . ليس للشرق غيره
عظيم . زعيم . ليس الاه قائد
تراه خطيبا كل خطب مروع
وفي رحبة الاخطار بالى يجالد
ألا فبطة خضراء انت سعيدة
لعمري بهذا لن يسومك جاحد
فهذا سمو قد تماثل جهرة
شهيداه في الاعصار دان وناصد
وهذا نبوغ اصبح الدهر مائلا
اجادت به الايام والدهر حاقد
لقد سار في الافاق يطوي رحاله
يرافقه فيها ضمير وساعد
فاني تبدى كان شمسا وقبلة
واني كبدي فهو ذخر وقائد
تسير الى العلياء دوما ركابه
يسائره الاخلاص والحق شاهد
فسر في علاء رغم انف مشاغب
فانت لعمرا لحق فذ مشاهد
سماعا ايا شعب المعزة انه
لقد آن مجد قد اتتك المحامد

سوت الحق يدوي

في المنستير

المنستير في ١٨ رمضان ١٣٥٦

افضل الاعمال

لما قدم الشيخ الجليل ابو الحركة الوطنية وزعيم العروبة والاسلام لوطنه المفدى الذي هو في حاجة اكيدة لمصالح مثله تلالات الوجوه ورقصت القلوب فرحا وطربا واشرأبت الاعناق لما سيجريه ويقوم به في هذه الربوع . وقدر العقلاء ان اول عمل وفاتحة استئناف جهاده بهذه الديار سيكون توحيد صفوف العاملين وتوجيههم جميعا ببرنامج واحد نحو العدو الحقيقي ومقاومة الاستعمار الغاشم الذي محق كل شيء لنا واتى على الاخضر واليابس . وان هذا البرنامج لا يكون الا سائرا نحو الغاية العليا السامية وهي استقلال البلاد وتحريرها من ربقة الاستعباد والسير بها حتى تنال المقام اللائق بها بين الامم كي ولها اعتبار بين الدول وكلمة مسموعة نافذة . وقد زاد الناس وثوقا بهذه العقيدة لما سمعوه يقول في خطابه الجامع اني امد يدي لكل العاملين كيف لا يقدر اولو الالباب ذلك وكتابنا العزيز يقول انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم . واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم الى غير ذلك من النصوص الشرعية الحاثة على الوحدة والاصلاح بين المتخاصمين والمعتبرة له من افضل الاعمال بل افضل من الصلاة والصيام كما تضمنه قوله عليه الصلاة والسلام : الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال : اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة . وتبادلت الجماعات والافراد التهاني يوم صدر البلاغ المبشر باجتماع الهيئتين للحزب لدى الشيخ الجليل وانتخابهم لجنة لتضع خطط السير بمصالح البلاد والدفاع عنها . بانية اعمالهما كي يزول كل تشاحن وخلاف على نسيان الماضي بما فيه ولكن . . . ما راعنا الا وشياطين الانس تنفخ في بوق الفتنة وتعمل لافساد الخطة المستقيمة التي رسمها الشيخ الجليل لحفظ كرامة الوطن المكلوم وتضميد جروحه . ويموهون على البسطاء بان في هذا الاتحاد ضار وانه القضاء على الحركة . وانه يجب ان يكون بمؤتمر عملا بقوله تعالى . وامرهم شورى بينهم الى غير ذلك من . . . والله يعلم انهم يحرفون الكلم عن مواضعه وينزلونه في غير موقعه والا فهل الشورى تكون في موضع النص وهل يمكننا ان نسمع يوما من مسلم الدعوة للشورى في الصلاة والصيام . ثم لنفرض ان هاته الدعوة الباطلة صحيحة فهل يقول عاقل ان الاتفاق الذي لم يقدر له التمام بين افراد قلائل ومثقفين يتم بين الآلاف وجلهم جهلاء يقادون الى اين يراد بهم وهم لا يشعرون . وهل الشورى في الاسلام بين الخاصة او بين عموم المسلمين .

الا ايها الزعيم المحبوب في المشرق والمغرب ابشر بما امتحنك الله به وثق ان عملك ناجح بدون شك ولا ريب وان الباطل زاهق لا محالة . وسر في طريقك ثبتا مطمئنا ونحن والامة جمعاء من ورائك نؤيدك الى آخر نفس من حياتنا واضعين نصب اعيننا قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا . ووصية نبينا الاعظم صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضى الله عنهما ما معناه : اعلم انه لو اجتمع الانس والجن على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا على ذلك ولو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكن مكتوبا لك ما قدروا على ذلك . وامامنا قوله عز من قائل واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين . ونحن على يقين من نجاح سعيكم والعاقبة للمتقين

امضاءات ٣١

فقف واشد وارفع لدى الغرب راية
وقل في علاء انني انا ماجد
فاما حياة تبعث المجد زاهيا
واما ممات بعدها الذكر خالد
واذ كان مجد العرب فينا مناديا :
ألا يا أباة انهضوا اليوم جاهدوا
فانا لداعي العرب جمعا فداءه
وانا لمجد العرب جند يجالد
« بني الاغلب » الامجاد هبوا وسارعوا
فهيهات ان يلقى الرجية راقد
فقم من سبات واشهد الدهر اننا
اباة . يواقيظ . اسود . اماجد
فان لم تقم للمجد وقفة سيد
فلا شك ان المجد مجدك بائد
أتلهوا ايا شعب ومجدك ضائع ؟
وتنسى ايا شعب وخصمك كائد
أترضى ايا شعب الدنايا تفرقا ؟ !
وتفنى أيا شعب وغيرك شائد ؟ !
أتحيي أيا شعب حياة ذليلة
وترضى أيا شعب ومجدك خالد
اذا كنت تخشى العار والخزي والردى
وتعلم ان الناس حي وجامد
فقف وقفة الجبار عزما وعزة
وقل انني من تقيه الشدائد
وتشهد لي الايام انني لسيد
وتشهد لي الاعصار اني لماجد
بهذا قضى وتاريخ حكما مؤبدا
واني لدى التاريخ نعم المجاهد

تونس ابراهيم عبد الباقي

« الارادة »

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي
تصدر يوم الاربعاء من كل اسبوع

الاشتراكات

ثلاثون فرنكا في السنة

ما يقوله الناس فينا

ضمني مجلس فيه علية القوم وسراتهم فدار حديث بيني وبين احد الرجال العاملين في حقل القضية العربية المشهود لهم بالاخلاص فيما يتعلق بتونس وقضيتها السياسية وما وصلت اليه في عهد الزعيم الجليل فرايت من اللائق ان اظهر المحاسن دون المساوي كيلا انسب القصور والتاخر الى بلادي الا ان محدثي كان عالما بما يجري في بلادي متصلا باخبارها لم يخف عليه شاردة او واردة فتبسم ضاحكا وقال:

يظهر انك تريد ان تخفي علينا الحقيقة او انك لم تطلع على ما يجري في بلادك اما الحقيقة الراهنة التي لا مرية فيها فهي ان الشعب التونسي لا زال متاخرا جدا وليس له ما يؤهله لنيل الحرية والاستقلال ولولا ذلك لما راينا رجلا واحدا من ابناء تونس يخرج عن طاعة زعيم كزعيمكم الذي خبر الدهر وحلب اشطره فلقد كنا نظن ان رجوع الثعالبي سيقضي على النعرة الحزبية في تونس ولا يبقى لها اثر

فقلت له اما كان لك ان تقول هذا الكلام في الاقطار الشرقية وهي تعج بالاحزاب التي تتطاحن في ميادين السياسة ومع ذلك ام تنسبها الى التاخر والانحطاط قال محدثي هذا قياس مع وجود الفارق اذ ان الشرق لم يبعث الله فيه زعيما يضاهي الاستاذ عبد العزيز الثعالبي ولوا بعث نظيره لرايت الامة اطبقت على حبه ودخلت تحت لوائه ولو كان لنا زعيم كزعيمكم لظفرنا بالاستقلال في مدة وجيزة واعلم ان كل من عرف الاستاذ عبد العزيز الثعالبي لا يقر زعامة انيره في الشرق فهو عنوان الاخلاص والتضحية . ثم تداخل الحاضرون في الحديث الذي كان يدور حول القضية التونسية وحول الزعيم وما خصه الله به من مزايا نادرة وقد اجتمع فيه ما تفرق في غيره مما انكره عليه بعض الجاحدين

وقد سلب عني الكرى حديث تلك الليلة ولما اصبح الصباح رايت ان احرر هذه الكلمة اخاطب بها ابناء قومي عساهم ان يرعووا عن غيهم

ايها القوم تعالوا الى الشرق تعالوا لتعلموا من هو عبد العزيز الثعالبي وتعرفوا قيمة الاخلاص والوطنية ايها المنكرون لرسالة ذلك الشيخ الجليل هل ابت عليكم نفوسكم ان تتركوا دفة السفينة لربانها الحاذق كي يسوقها الى ساحل النجاة في سبيل محافظتكم على زعامة موهومة وسيادة مستعارة في شعب اناخ عليه الدهر بكلكله وانتابته الخطوب والكوارث في كل ناحية من مناحي حياته اي سيادة تبغون المحافظة عليها وكلكم تدفعون ثمن الهواء الذي تستنشقونه والارض التي تطؤها اقدامكم تبصروا قليلا لتروا انها ليست بسيادة بل هي عبودية وذل ما وراءه ذل

يا قوم ليست السيادة في راتب ضخم من يدا الغريب او في تصفيق الدهماء وصياحهم حول رجل لا يملك من امور بلاده شيئا بل السيادة لذلك الفقير الذي لا يجد ما يتبلغ به اذا كان حرا طليقا في بلاده لا سيادة عليه ولا يشاركه في شؤون بلاده شريك ولا يزاحمه في ارض آبائه واجداده مزاحم :

اطردوا هذه الغشاوة غشاوة السيادة والزعامة عن ابصاركم علكم تتنبهون الى ان الحرية لا تقف في سبيلها غاية ولا يساويها ثمن تدبروا جيدا لتعلموا ان الحرية التي تشترى بالارواح لا تباع بزعامة خيالية وشهرة اوهى من بيت العنكبوت

اما انت ايها الامة المسكينة فحذار ثم حذار ان تنخدعي فوالله ان يوما واحدا في ظلال الحرية خير لك من حياة القرون تحت ظل العبودية واعلمي ان حريتك وسيادتك انيطت بحياة ذات الشيخ الجليل والرسول الامين للوطنية فتدبري امرك وسددي خطاك تحت راية زعيمك الاوحد وانا كفيل بنجاحك انتبهي الى ما يراد بك قبل ان تندمي ولات ساعة مندم

واظنك تعلمين ايتها الامة البائسة انني خلو من كل غاية ابتغيها من وراء كلامي هذا غير صالح بلاد نشأت فيها وحرية امة أنتسب اليها او نار تتأجج في كبدي الحرى على وطن منكود اصبحت سمعته في الشرق كهرة قذره في الطريق يأبى المار ان يقذفها برجله وما ذاك الا لعدم التفاف الشعب حول زعيمه الاوحد . وعهدي بك ايتها الامة سريعة التقليد للبلاد الشرقية افلا يجدر بك ان تقلديها في الثقة بذلك الشيخ الوقور والبدر الساطع فذلك خير من ان يتهمك الناس بالسذاجة والبلاهة

ايها الشعب التونسي الكريم لا تخيب آمال الشرق فوالله ان رجاله لا يمنحونك عطفهم ولا يولونك ثقتهم الا اذا ايدت زعيمك وسلمت له زمامك اذ ان رجال الشرق المخلصين ادرى منك بعبد العزيز واعرف بما يكنه ضميره ويشهد الله انني اخاطبك بلسان الحقيقة التي تعرب عما في ضمير كل عربي مخلص يسعى جهد الطاقة لخلاص العرب والمسلمين مما الم بهم والله على ما اقول شهيد

دمشق في ١١ رمضان سنة ١٣٥٦

الحزين على بلاده الثكلى

محمد الكامل التونسي

في وادي الزيب

اخيرا وقع اكتشاف جثة طافحة على الماء في بئر بوادي الزيب من جزيرة جربة وكانت هذه الجثة في حالة تعفن شديد وجاء رجال السلطة يريدون اجراء تحقيقات لكشف الستار عن الحادث الذي ذهب ضحيته القتيل الموجود بالبئر وبدلا من ان يقع تاجير من له قدرة على اخراج الجثة من البئر للكشف عليها واجراء ما يلزم لوقايته من آثار الرائحة الكريهة بدلا من ذلك عمد حضرة الخليفة بجزيرة جربة لاجبار السيد محمد الشماخي وخاله السيد حميدة البربوشي على النزول الى البئر واخراج الجثة منها وهي بتلك الحالة ولما امتنعا من ذلك معتذرين بعدم معرفة النزول الى الآبار وعدم القدرة على احتمال تلك الرائحة الكريهة عمد الخليفة الى ضربهما حسبما يؤكد ذلك مراسلنا الفاضل . ونحن ننشر هذه القصة الغريبة ملفتين نظر اولياء الامور اليهما ليحددوا لحضرة الخليفة سلطته فلا يتجاوزها ولا يعمد الى تنفيذ اوامره بالضرب . والاعتداء الحرية واكراه الناس على القيام بما ليس واجبا عليهم

(تتمة حفلة افتتاح النادي)

وقد رأيت ان افتح لكم هاته الدار لعلنا نسترجع شيئا من انفسنا الضائعة مثلما وجدت بيت الارقم بن الارقم تدعو الناس للايمان وتدعو الناس لليقين وتعلمهم التناصر والتوحد

فقد وجدت قلوبا متشاكسة مريضة وآمالا غير مستقرة . واني لاعرف اننا ما دمنا لم نعين طريقنا فلن يمكننا ان نعمل عملا جليلا جديا .

فلنتحد ولنتناصر ولنتواصى بالحق والصبر

هذا واني لا اختم هاته الكلمة قبل ان ارسل دمعة حارة هي دمعة العطف والرثاء لما اصاب اخواننا في فلسطين وفي المغرب الاقصى وفي الجزائر الذين نكبوا وابتلوا في الحق الحق الذي لن يموت

ملحوظات...

ذكرتنا اقوال بعض الصحف في هذه الايام وما اصبحت تتباشر به من ان الحالة في المغرب الاقصى اصبحت هادئة بذلك التاليف الادبي الذي عنوانه كل شيء هادي، في الميدان الشرقي ويقول المقيم الراحل م. بيروطون بعد ما هبت عاصفته المعلومة ان الهدو قد حصل في الشوارع ولكنه لم يحصل في الافكار . فالذين تمكنوا من تهدئة الحالة بالمغرب بوسائل القوة هل في امكانهم ان يحققوا عند ما يسالون انهم تمكنوا من استرضاء القلوب وامتلاك العواطف انه عند ما تعمل القوة عملها لازاحة الجماهير المستكرة الغاضبة عن السبل والدروب وعند ما تقبض على القادة والزعماء فتضعهم في السجون والمنافي النائية السحيقة يمكنها ان تقول ان الحالة قد هدأت بعد ذلك ولكن الهدو لم يدخل القلوب كما قال بيروطون بل دخلها الاضطراب الذي انتهى من الشوارع فانشدوا هدو القلوب ورضاها واطمئنانها لما تعملون

∴

اذاعت شركات الاخبار ان الاتفاق قد تم بين فرنسا وانكلترا على مقاومة فكرة الوحدة العربية وتحطيمها ومطاردة زعمائها . ففرنسا تقوم بهذا العمل في سوريا وبيروت وانكلترا في العراق وفلسطين وما اليها ولا ندري هل ان هذا من قبيل دعاية خصوم فرنسا وانكلترا ام هو من قبيل الحقائق الواقعة وان انكلترا تروم ان تجذب فرنسا الى الموقف الذي هي فيه اليوم نحو العرب والاسلام في القدس الشريف

∴

لا تزال جريدة الزهرة تواصل الحملة العدائية ضد زعيم الامة الجليل رجل العروبة والاسلام الشيخ عبد العزيز الثعالبي وكيف ننتظر انتهاء الحملة منها وهي تحت تصرف خصم قديم لهذا العزيم كان تعهد بمحاربة الحركة الوطنية مقابل ارجاع صحيفته المعطلة « الصواب » ونحن لا ننتقد على تلك الجريدة استمرارها في الحملة فهو عمل انيط بها وكلفت باداته الى النهاية ولكن نطلب منها ان تتثبت وتتبين فقد قالت في مقالها الاخير ان الصحف الاستعمارية سكتت عن الشيخ الثعالبي وكانها لم تقرأ سانحة الديش ولا تصريحات م. سارو فان اقل ما يطلب من الممثل اتقان عمله وان يلبس دورة كما يقولون .

صيادة

استقالة

الى سعادة الوطني الغيور سيدي محمد المنصف المنستيري مدير جريدة الارادة الغراء سلاما واحتراما وبعد المطلوب من مراحمكم نشر استقالتي على صفحات جريدتكم الفيحاء

انا المصحح اسفله فرج بن الصادق المنضوج

بناء على وجود اختلاف بيني وبين اعضاء الشعبة الاصلاحية التابعة للديوان السياسي بلدة صيادة من عمل المنستير فيما يخص موقف العداء والتهجم الذي وقفه هؤلاء ضد الزعيم الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي حامل العروبة والاسلام فقد رأيت من واجبي الانسحاب من كهاية امين المال والتبري من اعمالهم حينما تبين لي مقاصدهم السيئة نحو الامة والوطن واعلن ذلك بكل احتقار وارفض جميع اعمالهم ولم ابق من الآن مرتبطا بهم ادنى ارتباط . والسلام من معظمكم محرره

فرج بن الصادق المنضوج